مدخل الى علم الاتصال

اولاً :. مفهوم الاتصال

الاتصال هو سمة انسانية في جوهره وفعل يعبر عن الذات الانسانية الفردية والجمعية ، ويعمل على خلق التقارب والتفاهم وتنظيم العلاقات بين البشر فهو يشمل على عدة عمليات معقدة ومستمرة ليس لها بداية او نهاية وترتبط بكل اوجه النشاط البشري ، لذلك فأن المهارات الاتصالية الذكية تحسن توجيه دفة خطابها السيكولوجي للجمهور بعناية فائقة وخبرات قديرة تتسم بالمرونة والانفتاح ودقة في توجيه الاتصال وقد تعددت وتنوعت الرؤى الاكاديمية في تعريف الاتصال الذي هو في اساسه نمط من السلوك البشري يعمل على خلق التفاعل بين الافراد كجزء من متطلبات الحياة الاجتماعية .

واستخدمت كلمة الاتصال في مضامين مختلفة وتعددت مدلولاتها ، فهي في اقدم معانيها تعني نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات والاتجاهات من فرد الى آخر، ويعد الاتصال عملية اساسية ومهمة لأي مجتمع انساني بغض النظر عن درجة تقدمه او تخلفه ، اذ يعمل المجتمع على نقل معلوماته وخبراته ورغباته الى الآخرين .

وقد عرف **كارل هوفلاند** الاتصال بأنه ((العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبهات عادة ما تكون رموز لغوية لكي يعدل سلوك الافراد الآخرين مستقبلي الرسالة)) .

ويعرفه **نوبرت وينر** بأنه ((يتضمن كل الاجراءات التي يمكن بمقتضاها ان يؤثر عقل بشري على عقل آخر)) ٠

كما **يعرف الاتصال** بأنه ((العملية التي يتفاعل بمقتضاها مستقبل ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة ، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضية معينة ، أو معنى مجرد أو واقع معين ، فنحن حينما نتصل نحاول أن نشرك الآخرين ونشترك معهم في المعلومات والأفكار ، فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء))

وتعرف **جيهان رشتي** الاتصال بأنه ((عملية يقوم بها الشخص في ظرف ما بنقل رسالة ما تحمل المعلومات والازاء او الاتجاهات او المشاعر الى الاخرين لهدف ما عن طريق الرموز والصور والاشارات بغض النظر عما يعترضها من تشويش))

فيما يرى **محمد عبد الحميد** أن الاتصال ((هو العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل الآراء والافكار في رموز دالة بين الأفراد او الجماعات داخل المجتمع وبين الثقافات المختلفة لتحقيق اهداف معينة)) .

والاتصال ليس إجراء ألياً بل هو عملية معقدة ذات أبعاد بيولوجية لارتباطها بالحواس والجهاز العصبي ، ونفسية لارتباطها بالسلوك والعوامل النفسية واجتماعية لخضوعها للظروف والعلاقات الاجتماعية . وقد ازدادت أهمية الاتصال في العصر الحديث بشكل كبير فالمعلومات تحيط بنا في كل مكان ومن كل اتجاه مما جعلتنا لا نستطيع الابتعاد مدة طويلة عن محيط المعلومات .

وقد يستخدم الاتصال والاعلام كمصطلحين مترادفين للتدليل على المعنى ذاته في حين انهما مصطلحان يحملان مضامين مختلفة ولابد من التفريق بينهما على النحو الآتي :

فالأعلام information : كلمة مشتقة من عَلّم ومعناه المعرفة بالشيء على حقيقته وكذلك يعني الاخبار وكلها معاني تشير الى انتقال المعلومات بين الافراد ووسيلة للمشاركة ،

أما اصطلاحاً فهو نشاط اتصالي يراد به نقل المعلومات إلى الأخر ، فهو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم فيما بينهم وهو في هذه الحالة ظاهرة طورتها الحضارة الإنسانية وحولتها إلى قوة لا يستغنى عنها لدى الشعوب والحكومات على حد سواء ، فالإعلام يخاطب العقول لا الغرائز ويقوم على التنوير والتثقيف ونشر الإخبار والمعلومات الصادقة التي تتساب إلى عقول الناس وترفع من مستواهم فهو يعبر عن الدقة والموضوعية والصدق ، وقد جاءت لفظة الاعلام في القرآن الكريم بعدة اشكال كما في قوله تعالى ،

((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)) سورة النحل الآية ١٢٥/

((ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)) سورة آل عمران /١٠٤

((هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكروا ولو الالباب))

سورة ابراهيم الآية /٢٥

((ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم)) سورة البقرة الآية /١٢٩

أما **الاتصال communication** : هو فن المشاركة في المعاني ، وهو أقدم من الإعلام ويعد الإعلام احد أنماطه فالأعلام هو جزء من الاتصال وينحصر في وسائل او ادوات الاتصال المقروءة والمرئية والمسموعة ، اما الاتصال فهو اشمل من ذلك ويضم اللقاءات والندوات والمؤتمرات والبريد الالكتروني والانترنت واجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية والهاتف والاتصال قائم منذ وجود المجتمع الانساني ويتولى نقل الخبرة الانسانية من جيل لاخر فالحياة الاجتماعية لا تستمر بغير هذا النقل الشامل والاتصال نشاط ضروري لاندماج المجتمع وتجانسه وأصبح له أهداف متعددة منها إعلامية تخاطب العقول ، والثانية نفسية تخاطب العاطفة ، والثالثة ترفيهية.